فاعليّة تقنيات التّعليم الإلكتروني في العمليّة التّعليميّة التعلّميّة

الاستلام: 23/ أغسطس /2023
التحكيم: 9 / سبتمبر /2023
القبول: 24 / سبتمبر /2023

البروفيسور فاطمة عبد الرحمن [1،*]
الدكتورة سامية غشّير [1]

© 2023 University of Science and Technology, Aden, Yemen. This article can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.

© 2023 جامعة العلوم والتكنولوجيا، المركز الرئيس عدن، اليمن. يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة.

[1] جامعة حسيبة بن بُوعلي – الشّلف – الجزائر
* عنوان المراسلة: fatima.1977@hotmail.fr

فاعليّة تقنيات التعليم الإلكتروني في العمليّة التعليميّة التعلميّة

الملخص:

يتناول هذا البحث أهمّية تقنيات التعليم الإلكتروني في العمليّة التعليميّة التعلميّة ودورها المهمّ جدّا في تذليل الصّعوبات، وتقديم البديل الأنجع للتعليم الحضوريّ، وقد تطرّق إلى أبرز هذه التقنيات، ووظيفتها، وكيفيّة تطبيقها في إنجاح الدّروس.

ونهدف من خلال بحثنا إلى تشجيع الباحثين والأساتذة لاستخدام تقنيات التعليم الإلكتروني، خاصّة مع كثرة الأزمات والأوبئة، إضافةً إلى تعميم التعليم الإلكتروني؛ إذ أصبحَ العمل بمنصّة التعليم عن بُعد مَطلبًا مُهمًّا جدًّا.

الكلمات المفتاحية: ***تقنيات التعليم، التعليم الإلكتروني، منصّة التعليم عن بُعد، العمليّة التعليميّة التعلميّة.***

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v15i54.2174

Effectiveness of e-learning techniques in the educational learning process

Abstract:

This article discusses the importance of e-learning technologies in the educational learning process and its very important role in overcoming difficulties and providing the most effective alternative to in-person education. It has touched on the most prominent of these technologies, their function, and how to apply them to make the lessons successful.

Through our article, we aim to encourage researchers and professors to use e-learning techniques, especially with the many crises and epidemics, in addition to spreading e-learning. Working on the distance education platform has become a very important requirement.

Keywords: *educational technologies, e-learning, distance education platform, teaching-learning process.*

المقدمة:

لا يخلو أيّ تعليم مهما كان نوعه (كلاسيكيّ، مُعاصر، عن بُعد...) من تقنيات خاصّة تميّزه، وتكون السّبيل الذي ينتهجه الأستاذ في تقديم دروسه؛ للوصول إلى الكفاءات المستهدفة، والأهداف التعليميّة. والظاهر أنّ التقنيات الموظفة في التعليم المعاصر تستند إلى نظريات تعليميّة جديدة، تختلف عن أفكار وتصوّرات التعليم التقليديّ.

والتعليم الإلكتروني أصبح اليوم التعليم الأكثر نجاعة؛ وذلك لما حققه من نتائجَ إيجابيّة مُهمّة جدًّا، خاصّة في أزمة كورونا، وقد كانت لي تجربة مع منصّة التعليم عن بُعد في جامعة الشّلف في ظلّ أزمة كورونا.

فكيف وظفت هذه التقنيات في إعداد درسي، ووضعه في منصّة التعليم عن بُعد؟

1- تعريف التقنيات التعليميّة:

أضحى التعليم يعتمد اعتمادًا كبيرًا على التقنيات التعليميّة، التي تسهّل عمليّة التعليم، وتساعد على إيصال المعارف والمعلومات بصورةٍ أسرع وأبسط، وجعل المتعلم أكثر إقبالًا على المادّة التعليميّة، ويُقصد بها: "كلّ الأدوات والوسائل التي يُمكن أن يُوضّح المُعلم عبرها غموض الألفاظ، والمفاهيم التي تواجه الطلاب أثناء الموقف التعليميّ، وبالتالي تكوين صورٍ ذهنيّة لها في أذهانهم، ممّا يُساعد على نجاح العمليّة التعليميّة التعلّميّة"[1]، كما يُعرّف بأنه: "ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في المستويات التعليمية كافة، التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشرافٍ مستمرٍ ومباشرٍ من المدرسين في قاعات الدراسة، بمعنى هناك انفصال بين المعلم والمتعلم في كل صور التعليم عن بُعد، ويحدّد ذلك التنظيم مكانه الوسائط التقنية في العملية التعليمية، ودورها في تحقيق الاتصال بين المعلم والمتعلم، دون الالتقاء وجهًا لوجه"[2].

من تقنيات التعليم نجد التلقين المُباشر الذي تعتمده العملية التعليمية في كلّ أطوارها، وهناك التلقين غير المباشر الذي يعتمد على الوسائط الإلكترونية، وفي كلتا الحالتين تعدّ "تقنيات التعليم ركنًا أساسيًا من أركان العملية التعليمية. وجزءًا لا يتجزأ من النظام التعليمي الشامل، ممّا يدفع المؤسسات التعليمية إلى الأخذ بها لتحقيق أهدافها في ضوء التحديات التي يواجهها العالم، نتيجة للتغير السريع الذي طرأ في ثورة المعلومات والاتصالات"[3].

وتعدّ تقنيات التعليم مفهومًا جديدًا في العملية التعليمية "لم يتعدَ عمره نصف القرن، ويرجع الفضل في ظهور وتطوّر هذا المفهوم إلى حركة التعليم المبرمج، التي ظهرت في السّتينات من القرن العشرين"[4].

2- تقنيات التعليم الإلكتروني ودورها في العمليّة التعليميّة التعلّميّة:

التعليم الإلكتروني "أسلوب حديث من أساليب التعليم، توظف فيه آليات الاتصال الحديثة سواء أكان ذلك الاتصال عن بُعد، أو في فصلٍ دراسي"[5].

يعتمد التعليم الإلكتروني على تقنيات عديدة تواكب التطوّر التكنولوجيّ من برامج متطوّرة مثل (Opale)، و (Power)، إضافةً إلى برامج الفيديو، والتسجيلات الصّوتيّة، والأقراص المُدمجة.

---

[1]- علي فوزي عبد المقصود – عطيّة سالم الحدّاد، الوسائل التعليميّة وتكنولوجيا التعليم "الاتصال التربويّ – نماذج الاتصال"، مؤسّسة شباب الجامعة، الإسكندريّة، مصر، (د. ط)، 2014، ص (18).

[2]- ينظر: التعليم عن بعد، مفهومه أدواته، استراتيجياته، دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اليونسكو 2020، ص (14).

[3]- موسى، حسين حسن، استخدام الوسائط المتعددة في البحث العلمي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، (د. ط)، 2008، ص (13).

[4]- الرحمن عبد الحافظ محمد سلامة، سعد عبد، مدخل إلى تقنيات التعليم، دار الخريجي للنشر والتوزيع، السّعودية، (د. ط)، 2002، ص (15).

[5]- مجدي يونس هاشم، التعليم الإلكتروني، دار زهور المعرفة والبركة، مصر، ط1، 2017، ص (14).

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v15i54.2174

فبرنامج (Opale) يعتمد على طريقة تصميم درس وفق برامج متطوّرة؛ إذ يشتمل الدّرس في بنائِه المنهجيّ على (نظام الدّخول، نظام التعلّم، نظام الخروج)، ووضع العناصر الأساسية المتمثلة في: المكتسبات القبليّة، الكفاءات المستهدفة، والأهداف العامّة.

أمّا برنامج (Power) فيعتمد على العروض التقديميّة؛ إذ يقوم الأستاذ بعرض الدّروس عبر شرائح، ويعتمد فيه على الألوان والخلفيات والخطوط، وقد أضحى اليوم مطلوبًا بكثرةٍ في برامج التعليم، وفي المدارس في البلدان المتقدّمة، فهو يحفّز ويشجّع التلاميذ، ويُساعد على تحقيق استجابة أسرعَ، وتفاعلٍ مُثمرٍ بين طرفي العمليّة التعليميّة (المعلّم/ المتعلّم)، ومن مزايا العروض التقديميّة أنّها تضفي حيويّة وبهجة في الفضاء التعليميّ، كما تثير المتعلّم بفعل الصّور، والألوان، والخطوط، كما تساعد على "تقديم عروضٍ مبتكرةٍ وجذّابةٍ بالصّوت والصّورة، تثير دافعيّة الطلبة نحو التعلّم، كما تسهم الصّور في توضيح كثيرٍ من الأمور، وإضفاء نوعٍ من الحيويّة والتشويق على المادة التعليميّة، واستخدام بعضٍ من المؤثرات الصّوتيّة المناسبة المرافقة لعرائض الشّرائح، ممّا يُثير جوًّا مشوّقًا يُشجّع الطلبة على المُشاركة الفاعلة"[1] .

أمّا الفيديو(vidéo) فيعدّ من أبرز المصادر التعليميّة التي يستند إليها الأستاذ في مسيرته التعليميّة؛ من أجل الارتقاء بدرسه، وتزويده بآلياتٍ جديدة، فشرح الأستاذ لدرسه عبر شرائح بصريّة يسهّل ترسيخ المعلومة في ذهن الطلبة أكثر من كونها مكتوبة أو منطوقة، إضافةً إلى استيعاب مضمونها، وأهدافها، وكفاءاتها، ومن مزايا الفيديو نجد: "عرض مثيرات متنوّعة في طبيعتها (صوت، صورة موسيقى، ألوان...).

- مرونة التعليم عبر اختيار مكان وزمان العرض.
- مراعاة الفروق الفرديّة بين الطلبة، عبر إمكانيّة تعلّم كلّ طالبٍ حسب سرعته وقدراته.
- إمكانيّة تخزين عددٍ كبيرٍ من الوسائل التعليميّة المتنوّعة (شرائح، شفافيات، صور خرائط، رسوم) على فيديو، كاسيت واحد، وهذا يختصر استخدام العديد من الأجهزة في حال عدم توفرها"[2] .

يعدّ الفيديو البيداغوجيّ من أبرز المصادر التعليمية التي يستند إليها الأستاذ في مسيرته التعليميّة من أجل الارتقاء بدرسه، وتزويده بآليات جديدة، كما يسهّل عمليّة سيره؛ فشرح الأساتذة للدّروس عبر فيديو ييسّر على الطلبة والباحثين فهمها، واستيعاب مضمونها، وأهدافها، وكفاءاتها، والفيديو عنصر مهمّ جدًّا خاصّة عند الفئات التي تعاني من إعاقات (حركيّة، بصريّة...).

الفيديو البيداغوجيّ المُقدّم للطلبة عادة يتضمّن:

- التعريف بالمقياس.
- المكتسبات القبليّة.
- الكفاءات المستهدفة.
- الأهداف التعليميّة.
- معايير التقييم.

1- فوزي فايز اشتيوة، تكنولوجيا التعليم (النظرية والممارسة)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 271، مج 1، ص (271).
2- المرجع نفسه، ص (222).

فالتعليم الإلكتروني يتطلب حضورَ هذه التقنية بقوّة أكثر من تقديم المحاضرات فقط، فللشّرح عبر الصّوت والصّورة أهمّيّة بالغة في توضيح المعلومات، وإيصال الأفكار، وتحبيب الطلبة في اعتماد هذه التقنيّة المتطوّرة.

كما تؤدّي الإنترنت (الشّبكة العنكبوتية) دورًا كبيرًا في إكساب الطلبة الخبرات والمهارات المختلفة، عبر إيجاد الحلول للمشكلات المعرفيّة، خاصّة في ظلّ انقطاع التعليم المباشر بين الطالب والأستاذ، وقد يستعين الأستاذ بعرض "توضيحات وصور بوسائط تكنولوجيّة، مثل أجهزة العرض، والأنشطة السّمعيّة والبصريّة... كلّ هذه تعمل كمنشّطات للفكر، وكميّسرات لاكتساب وتكوين مهاراتٍ عمليّة، وفكريّة، مثل التخطيط، والتصميم، واتخاذ القرار... إنّ حلّ المشكلات وما يتضمّنه من مهاراتٍ عقليةٍ متقدّمةٍ هو جوهر العمليّة التكنولوجيّة بمعناها الواسع"[1].

ومن مزايا الإنترنت أيضًا: ترقيّة مهارات الباحثين، والمساهمة في تحسين استجابتهم مع ما يُعطى لهم من معلوماتٍ ومعارف، وسرعة تدفق المعارف، وعدم حصرها في الزّمان والمكان للوصول إلى شتّى المعارف والمعلومات في أسرع وقتٍ وبأقلّ جهدٍ وتكلفة، والاتصال بمختلف المواقع العالميّة، والمنصّات، والمكتبات الإلكترونية، والمنتديات المختلفة، والتواصل الإنسانيّ مع أشخاص وباحثين من دول مختلفة من العالم، فالإنترنت سهّلت أمام الأشخاص تكملة ومتابعة بحوثهم ودراستهم دون تنقلهم المباشر إلى قاعات التدريس، خاصّةً عند الفئات التي تعاني من إعاقات مختلفة، وأيضًا الأشخاص المرتبطين بمهنٍ معيّنة.

ومن تقنيات التعليم الإلكتروني نجد: الحاسوب، الذي يُسهم في تحسين طرائق التدريس، والوصول إلى أداءات رفيعة، ترتقي بمستوى التعليم والمتعلم، كما يُساعد أيضًا في تقديم المواد التعليميّة بطريقةٍ مُمتعةٍ تحبّب المتعلم فيها، فهو يقدّم برامجَ تعليميّة، وتصاميمَ مُبتكرة، وقوالبَ أكثر جدّة. وقد استفاد الحاسوب من مختلف التكنولوجيات العصريّة للتعليم، "فالحاسوب هو "الآلة الإلكترونية القادرة على إجراء العمليات المختلفة بسرعةٍ عالية، وهو يخزّن ويحلل البيانات والمعلومات عبر لغةٍ يتفاعل معها الحاسوب"2، ومن أهمّ مَزايا الحاسوب:

- القدرة الفائقة على تخزين مختلف المعلومات، والمعارف، والخبرات.
- صياغة مختلف البرامج التعليميّة بشكل يتوافق مع رُوح العصر.
- الاقتصاد في الجهد والمال.
- تحديث البرامج التعليميّة، وإثراء الملكات المعرفيّة، والطاقات الفكريّة والإبداعيّة للمتعلم.

ولإنجاح العمليّة التعليميّة التعلميّة يجب تحميل البرامج الأساسية المُساعدة على إنجاز الأنشطة بطريقةٍ جيّدة، والمتمثّلة في:

- (Vue)
- (Libre Office)
- (Winrar)
- (Adobe flash Player)
- الدّعائم المساعدة المهمّة (ورق، ويب، سكورم ...)
- تقديم الملاحظات من أجل التحسين من مستوى الدّرس، وتصحيح الأخطاء.

1- وليم عبيد، التعليم والتعلم في سياق ثقافة الجودة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2009، مج 1، ص(233).
2- عبد العزيز محمد العقيلي، تقنيات التعليم والاتصال، مطابع التقنية للأوفست، الرياض، السّعوديّة، ط2، 1996، ص(199).

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v15i54.2174

- التمكن من إعداد الخرائط الذّهنيّة عبر برنامج (vue)، وبرنامج أوبال المتطوّر (opale).
- تنظيم الدّرس وتصميمه وفق منهجيةٍ دقيقةٍ واضحة (نظام الدّخول، نظام التعلّم، نظام الخروج)، ووضع العناصر الأساسية المتمثلة في: المكتسبات القبليّة، الكفاءات المستهدفة الأهداف العامّة.
- التدرج في وضع الأسئلة (من السّهل إلى الصّعب)، والتنويع في الأسئلة (أحاديّة ومتعدّدة الإجابات).

لقد أدّى التعليم الإلكتروني إلى إحداث جوّ من الحيويّة، والنّشاط، ونقل الوضع التعليميّ من حالته النّمطيّة التقليديّة إلى حالته التفاعليّة، وهو ما نتجَ عنه زيادة مستخدميه؛ وذلك للإيجابيات التي يقدّمها؛ إذ "يجعل المتعلّم فعّالًا وايجابيًا طول الوقت، وينمّي مهارات البحث والاستقصاء، والتعلّم الذّاتي، ومهارات الاتصال، والمهارات الاجتماعيّة لدى المتعلّمين، ومهارات التفكير عبر جمع المعلومات وتصنيفها ونقدها، ومهارات انتقاء المعرفة وتوظيفها، كما أنه يُساعد الإدارات التعليميّة في التغلّب على نقص المعلّمين، والتغلّب على مُشكلة الدّروس الخصوصيّة، كما يُنمّي المهارات الأكاديميّة لدى المعلمّين"[1].

3 - نموذج: وضع الدّرس في المنصّة: «Mise en ligne du cours»

- مراحل وضع الدّرس في منصّة الجامعة:

إنّ التعليم عن بُعد أضحى ضرورةً مهمّةً جدًّا، تذلل صعوبة التواصل الماديّ بين الأستاذ وطلبته، يقدّم فيه الأستاذ الدّروس والأنشطة في صيغ (odt ,scorm, pdf, power) عبر منصّة الجامعة التي ينتمي إليها، ويطلع الطالب عليها، وينزّلها للاستفادة منها، وعادةً ما يطلب الأستاذ من الطلبة إعداد أنشطة ودروس عن بُعد – خاصّة في أزمة كورونا - ويقوم الطلبة بإعدادها بطريقةٍ فردانيّة، أو جماعيّة.

- القيام بفتح حساب في منصّة الجامعة، باستخدام الاسم، وكلمة السّر الخاصّة.
- إدراج عنوان الدّرس، وصورة معبّرة عنه كالآتي:
- إفراد معلومات عن الدّرس:
- اتباع الخطوات الموضّحة في الدّليل التوجيهيّ المرفق إلى غاية وضع الدّرس في المنصّة، بشكل يتناسب مع الأنظمة التعليمية، مرفوقًا بأنشطة ومصادر مساعدة كملفات Word وPdf، بالإضافة إلى الدّرس المُعدّ في برنامج أوبال، لكن في صيغة مخفّفة (Scorm)، وإدراج أنشطة التقويم الذّاتي، وتمارين أحادية، وتمارين مُتعدّدة الإجابات.
- إدراج المعلومات المتعلّقة بالأستاذ، والجامعة التي ينتسب إليها، وعنوان الدّرس الذّي أعدّه، والفئة المعنية بهذا الدّرس، وكذا المعامل والحجم الساعي المخصّص له، وأهداف الدّرس.
- إبراز المكتسبات القبليّة، والتي عبرها يجري التعرّف على المعلومات التي يذخرها الطالب في ذهنه، انطلاقًا من الدّروس التي استفاد منها في السّنوات السّابقة.
- وضع محتويات الدّرس.
- تقسيم الدّرس إلى محاورَ معيّنة، عبر وضع صورة، ومقدّمة صغيرة كلمحةٍ للمبحث.
- ثمّ وضّحت الأهداف العامّة للمحور.

1- سالم نصيرة، أنظمة ومنصّات التعليم الإلكتروني، دفاتر مخبر المسألة التربويّة في ظلّ التحدّيات الرّاهنة، دورية علميّة محكمة، جامعة محمّد خيضر – بسكرة -، مج12، ع1، 2017، ص (87).

- وضع خريطة مفاهيمية تحدّد مضمون المحور، بالإضافة إلى مصادرَ وأنشطة تعليميّة أخرى كنسخة (سكورم)، وموقع إلكترونيّ يحتوي على مقالٍ حول الفصل الأوّل من هذا الدّرس، وكذلك تمرين، وغيرها من المصادر والأنشطة التعليميّة الظاهرة في الصّورة؛
- ثم أدرجت مجموعةً من البيانات المتمثلة في: استطلاع الرّأي، قاموس المصطلحات موارد مساعدة، غرفة الدّردشة، ورشة عمل، (ويكي)، تمارين.
- وفي الختام إعداد اختبار شامل للدّرس.
- إظهار قائمة المراجع الأساسية المتعلقة بالوحدة التعليميّة.

4- أهداف التعليم الإلكتروني:

تكمن أهداف التعليم الإلكتروني فيما يأتي:

- تطوير المهارات التعليميّة للأستاذ والطالب، وتمكينهم من التحكّم في الوسائط والوسائل التعليميّة المتطوّرة، وفتح منافذ التكنولوجيا أمامهم.
- تمكين الطلبة من الحصول على الدّروس والبرامج عبر المنصات التعليميّة، دون الخروج أو الاحتكاك؛ حفاظًا على صحّتهم وسلامتهم.
- تطوير المستوى التعليميّ عبر الانتقال به من صورته النّمطيّة التقليديّة إلى صورة أكثر تطوّرًا ورُقيًّا.
- مقدرة هذا النّمط التعليمي على احتواء أكبر عددٍ من الباحثين، مهما كان جنسهم، وعمرهم، ومنصبهم، ومستواهم العلميّ.
- تشجيع مبدأ التعلم الذّاتي الذي يستفيد من الوسائط التكنولوجية قصد توسيع المعرفة الإنسانيّة، وهو تعليم مستمرّ غير محدّد، يهدف منه المتعلم إلى الوصول إلى أهدافٍ تعليميّةٍ مرجوّة.
- التعليم الذّاتي للطالب، والذي يكون نتيجة منطقية لوجود حافز العلم، والاعتماد فيه على نفسه بشكل كافٍ.

5- النتائج المفترضة للتعليم الإلكتروني:

- اعتماد الطالب على نفسه في تحصيل المعرفة، وشعوره الحقيقي بضرورة اكتساب قدر منها.
- الاتصال العلمي بين المتعلمين، في سياق المرتبة العلمية الواحدة، وتبادل المعارف، وخلق تواصل معرفيّ حقيقيّ.
- تعزيز المعرفة، عبر تبادل وجهات النظر المعرفية المختلفة، والمدعومة بالتواصل الدائم والمباشر.
- سهولة الاتصال بالمعلم في كلّ الأوقات المناسبة لتلقي العلم، وطرح الإشكالات العلمية المختلفة.
- تعدّد طرق التدريس المتفاوتة حسب المعلمين بين المرئية/ المسموعة، وبين المسموعة والمكتوبة كبديل عن الحضور المباشر.
- الحصول على المعلومات في أي وقت دون التقيد بزمنٍ معيّن يلتزم به الطالب للحضور الفعليّ، إذا ما كانت المعلومات مكتوبةً أو مرئية مسموعة مسجّلة.
- سهولة وتعدّد طرق تقييم المتعلم.
- الاستفادة من الوقت، وسرعة وصول المعلومات، وإمكانية سرعة الاستفادة منها.
- توفير الوقت للمعلم عبر استغلاله في تحصيل المعرفة وتطوير الكفاءات.

قامت فكرة التعليم الإلكتروني كنتيجةٍ منطقيةٍ لما وصل إليه العالم من تطوّر تكنولوجيّ سمح بتقصير المسافات بين المعلّمين والمتعلّمين، غير أن الفكرة في حدّ ذاتها سبقتها موجة الترويج لهذا النوع من التعليم،

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v15i54.2174

فنتج عنه ظهور خطٍّ قائمٍ بذاته يتمظهر من خلال المنصّات التعليمية عن بُعد، والتسجيل عبر خطوطها بصفاتٍ متعدّدة، تشمل المعلم والمتعلم، وتشمل صيغات عديدة للدخول، منها صيغات الضيوف، وبرزت هذه الطّريقة أكثر مع أزمة كورونا التي قد فرضت الحاجة إلى التعليم عن بُعد كبديل اضطراريّ يخفّف العواقب المحتملة لتوقف التعليم في قطاعاته المختلفة، فكان التعليم عن بُعد بديلًا للتعليم الحضوري في محاولة التعويض والمواكبة، لكن هذه الطريقة قد تواجه تحدّيات كبيرة قد لا تؤتي نتائجها العلمية والعملية المضمونة؛ لأنّ أساس العلم يقوم على المواجهة الفعلية والحقيقيّة التي يستلزم فيها اجتماع المعلم والمتعلم في صعيدٍ علميٍّ واحد، يفهم المعلم منه أنه المقدّم للدّرس، ويفهم منه المتعلم أنّه المقصود بهذا الدرس، في زمانٍ ومكانٍ موحّدين، وعبر قناةٍ تواصليّةٍ محدّدة.

6- صعوبات وعوائق التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد:

إنّ تطبيق التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد في وطننا العربيّ يشهد الكثير من العوائق والمعوقات الكثيرة؛ لصعوبة اعتماد تقنياته الحديثة، فالتعليم العربيّ ما يزال متأخرًا جدًّا في توظيف التقنيات التكنولوجيّة العصريّة، وغياب الوسائل التعليميّة الحديثة التي ترتقي بالتعليم الجامعيّ، إضافةً إلى عواملَ أخرى متمثلة في:

- ضعف البنية التحتية "كالأجهزة والمعدّات المناسبة، وعدم توافر التقنيات التعليمية مع قلة الدورات التدريبية للمعلمين للتعرّف على تلك التقنيات وأساليب استخدامها.

- ضعف البيئة التكنولوجيّة والمستلزمات البشرية التي تتعامل مع الشكل الإلكتروني لمصادرَ المعلومات، وإتقان الوسائل الحديثة والمستحدثة في التعامل معها.

- المعوقات والحواجز اللغوية، حيث أن معظم المصادر الإلكترونية هي باللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية الأخرى التي يصعب على الكثير من المعلمين العرب الاستفادة منها على الوجه المطلوب"[1] .

يتطلب التعليم باستخدام الوسائط المتعددة "تعديل نظرة المعلم للتعلم والتقويم بحيث يتخلى عن فكرة التعلم بالاستقبال والتلقين، إلى فكرة التعليم بالمشاركة النشطة من قبل المتعلم. وهذا التعديل في النظرة للتعلم والتقويم ليس بالأمر اليسير، نتيجة قلة الوعي.

صعوبة تطبيق الاختبارات الإلكترونية لاحتمال سهولة الغش.

حداثة دخول الإنترنت وانتشاره في الأقطار العربية، ومحدودية انتشار واستخدام أجهزة الحواسيب"[2] .

كما نجد الجانب النفسيّ، مثل مشكلة عدم التقبّل العلمي للشّكل الإلكتروني لمصادرَ المعلومات من قبل بعض المعلمين. والمقاومة المحتملة من قبل بعض المعلمين والموجّهين وغيرهم للتعليم الإلكتروني مما يُعطي صورةً سلبيةً تجاهه، إضافةً إلى عدم رغبة المتعلمين في هذا الشّكل الجديد، وعدم التواؤم معه، فالمتعلم "ينجذب إلى الموقف التعليميّ ويُقدم على التعلم مدفوعًا برغبةٍ داخليّة، أو حاجةٍ نفسيّة لإرضاء ذاته، أو سعيًا وراء الشّعور بمتعة التعلم، واكتساب المعارف والمهارات التي يميل إليها، أو سعيًا لتحقيق النّجاح والتفوّق إشباعًا للحاجة إلى الإنجاز"[3] .

لقد كشف الواقع في تطبيق تقنيات التعليم عن بُعد عن غياب الإدارة الرّشيدة في تفعيله في وطننا العربيّ، وذلك راجع لأسباب تعليميّةٍ، وذاتيّةٍ، وإداريّةٍ، وتكنولوجيّة، نذكر منها:

[1] أحمد جمعة أحمد، وليد السيد خليفة، مراد على عيسى، التعلم باستخدام الكمبيوتر في ظل عالم متغير، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2006، ص (90).

[2] المرجع نفسه، ص (90).

[3] عفت مصطفى الطناوي، التدريس الفعّال تخطيطه – مهاراته- إستراتيجياته، تقويمه، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2009، ص(147).

- غياب الرّغبة الحقيقية في طلب العلم، والالتزام بالجانب الأكاديمي الذي يترقى فيه المتعلم عبر الأدوار، وربط الكثير من المعلمين والمتعلمين التعليم بالحصول على الشّهادة فقط أكثر من البحث والتكوين المعرفيّ.
- هناك صعوبات متعلقة بطريقة التعليم نفسها، وذلك يكمن في عدم الإقبال عليها بالشّكل الكافي إقبالًا حقيقيًا.
- غياب قناة التواصل المحدّدة التي يلتقي فيها المعلم بالمتعلم بشكل مباشر، ويكون المتعلم يقرأ المعلم عبر الكتابة لا عبر الحضور المباشر، ولهذا الشّيء سلبياته على الفهم والتعلّم، والوصول إلى النتائج، والأهداف التعليميّة المنشودة.
- عدم كفاءة هذه الطريقة في العلم، وعدم الاعتراف بها، والفرق بينها وبين الحضور المباشر كالفرق بين الشهادات المعتمدة في طرق الدّراسة عن بُعد والتي تتمظهر في الدراسة عن طريق المراسلة، وهي في الغالب تنتج لنا صنفًا من المتعلمين ينسبون أنفسهم إلى العلم بصفة الشّهادة دون العلم.
- غياب قوّة الوسيلة التي تتمثل في الإنترنت؛ لاعتمادها بشكل أساس كتعويض حقيقي للحضور المباشر يجعل المعلم والمتعلمين - على كثرتهم - في وقتٍ واحد، وأمكنة مختلفة في خطٍّ واحدٍ غير ممكنٍ حتى في أكبر الدول المتقدّمة كأمريكا، ونفس الشّيء عند اليابان، فما بالك بما دونها من الدّول العربية، ذلك أن ضعف الإنترنت يعدّ السّمة الغالبة فيها في الحالات العادية، هذا فضلاً عن أنّ هناك أماكن لا تصلها الإنترنت، وكثيرًا ما يتحجّج الطلاب بهذه الحجة وهي حقيقية، فلا تكون الفرص متساوية حتى في اعتماد هذه الوسيلة.
- اتساع الهوّة بين التنظير لهذه العملية وبين الواقع المتحقق، وذلك أن أزمة كورونا عندما كانت سببًا قويًا في الاضطرار إلى هذه الطريقة لم يظهر معها النجاح والكفاءة المطلوبة، فكان الرجوع الملموس للتعليم بدلًا من الافتراضي ضرورةً ملحّةً لاستكمال الموسم الدراسي كعادته.
- عدم توفر فضاءات لتسيير الدّروس والمحاضرات في الجامعات، أو لدى الطلاب والأساتذة.
- عدم إيلاء الأهمّية اللازمة للتعليم عن بُعد من طرف الأنظمة الحكوميّة، ويتجلى ذلك في غياب مراصدَ لقياس مدى تحمّم المواطنين – المستهدفين من العمليّة التعليميّة التعلميّة عن بُعد –.
- الظروف الاقتصاديّة الصّعبة لأغلب البلدان العربيّة، إضافةً إلى ضعف مستوى الدخل والفقر لدى المواطنين، وهذا ما يُصعّب من أمورهم خاصّةً في ظلّ عدم قدرتهم على توفير الإنترنت، والحاسوب، والهاتف النقال الذكيّ.

خاتمة:

للتعليم عن بُعد دورٌ بارزٌ في تحقيق التواصل والتقارب المعرفيّ والعلميّ بين الأساتذة والطلبة، وتكمن أهمّيته كونه البديل الأمثل والأنجع في الارتقاء بمستوى التعليم والباحثين والطلبة عبر الاعتماد على تقنيات وأنماط ووسائل تعليميّة حديثة تواكب التطوّر التكنولوجيّ الحاصل في دول العالم الغربيّ.

إنّ تطبيق التعليم البديل المتمثل في التعليم عن بُعد صعب جدًّا في وطننا العربيّ؛ وذلك للعوائق والصّعوبات التي تعترض طريق نجاحه وتفعيله، وقد كشفت جائحة كورونا عن قصور توظيف هذا النّمط التعليميّ، وذلك راجع لأسبابٍ تقنيّةٍ، وذاتيّةٍ، وتكنولوجيّة، فأغلب البلدان تعاني من ضعف تدفق الإنترنت، وهذا ما يُصعّب من عمليّة ولوج المنصّات والمواقع، وفتح الفيديوهات التعليميّة المنشورة في المنصّات واليوتيوب، كما يعسّر من عمليّة التواصل والنّقاش بين الأساتذة والطلبة.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v15i54.2174

1- إضافة إلى عوامل أخرى متصلة بغياب الدّافعيّة، وعدم تقبّل الطلبة للتعليم الإلكتروني والبيئة التكنولوجيّة غير المشجّعة على تطبيق هذا النّمط التعليميّ الذي لم يفرض نفسه بُعد في نظامنا التعليميّ، والدخل الاقتصاديّ المتدنّي عند الفرد العربيّ.
2- "عدم التفاعل المباشر وجهًا لوجه بين المتعلمين والمعلمين.
3- غياب النوعيّة في التعليم.
4- عدم الاستعمال العقلاني للتكنولوجيا بصفةٍ عامةٍ في الدول غير المنتجة لها، وانتشار السرقات العلميّة.
5- نقص في دقة الملاحظة، وخاصّةً بالنسبة للتخصّصات التي تعتمد على الجانب الفني والدقة والملاحظة.
6- صعوبة التقويم والحراسة فيما يخصّ الامتحان إلكترونيًا"[1] .

للتعليم الإلكتروني أهميّة كبيرة جدًّا؛ فهو يعدّ التعليم البديل والتفاعليّ الذي يكتسب أهمّيته من الأدوار الفاعلة التي ترتقي بالتعليم، فصارت الحاجة الماسّة إليه خاصّةً في ظلّ الوضع الصّحيّ الذي يشهده العالم، والذي أثر على النّظام التعليميّ. فالواجب على القائمين على المنظومة التعليميّة في وطننا العربيّ ضرورة تفعيل هذا النمط التعليميّ، واستحداث تقنياتٍ تكنولوجيّةٍ جديدة؛ لتسهيل عمليّة التواصل العلميّ الجاد بين الأستاذ والطالب، وفتح قنواتٍ معرفيّةٍ أخرى تسهّل عمليّة اكتساب المعلومة بطريقةٍ أسهل وأسرع من أجل تحسين جودة التعليم، وتنميّة البحث العلميّ.

[1] محمد لعاقل، واقع التعليم الإلكتروني في ظلّ الإصلاحات الجديدة بالجامعة الجزائريّة، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعيّة والإنسانيّة، المجلد:7، العدد:01، 2021، ص (694).

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أحمد جمعة أحمد، وليد السيد خليفة، مراد على عيسى (2006). *التعلم باستخدام الكمبيوتر في ظل عالم متغير*، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1.

التعليم عن بُعد: مفهومه أدواته، إستراتيجياته، دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اليونسكو 2020.

الرحمن عبد الحافظ محمد سلامة، سعد عبد. (2002). *مدخل إلى تقنيات التعليم*، دار الخريجي للنشر والتوزيع، السّعودية، (د. ط).

العقاد، (2007). *التفكير فريضة إسلامية*، نهضة مصر، مصر، ط 6.

حسين حسن موسى، (2008). *استخدام الوسائط المتعددة في البحث العلمي*، دار الكتاب الحديث القاهرة، (د ط).

سالم نصيرة، (2017). أنظمة ومنصّات التعليم الإلكتروني، دفاتر مخبر المسألة التربويّة في ظلّ التحدّيات الرّاهنة، *دورية علميّة محكّمة، جامعة محمّد خيضر – بسكرة - ، 12 (1)*.

عبد الحافظ محمد سلامة- سعد عبد الرحمن، (2002). *مدخل إلى تقنيات التعليم*، دار الخريجي للنشر والتوزيع، السعودية.

عفت مصطفى الطناوي، (2009). *التدريس الفعّال تخطيطه – مهاراته- إستراتيجياته، تقويمه*، دار المسيرة، الأردن، ط1.

فوزي فايز اشتيوه، (2010). *تكنولوجيا التعليم (النّظرية والممارسة)*، دار صفاء للنّشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1.

محمد لعاقل، (2017). واقع التعليم الإلكتروني في ظلّ الإصلاحات الجديدة بالجامعة الجزائريّة، *مجلة الرواق للدراسات الاجتماعيّة والإنسانيّة*، 7، (1).

مجدي يونس هاشم، (2017). *التعليم الإلكتروني*، دار زهور المعرفة والبركة، مصر، ط1.

وليم عبيد، (2009). *التعليم والتعلم في سياق ثقافة الجودة*، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان، الأردن، ط1.

يوسف سيّد محمود، (2009). *رؤى جديدة لتطوير التعليم الجامعي*، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v15i54.2174